

سياسات إدارة التنوع الاجتماعي وانعكاساته على الاندماج الوطني: العراق
ورواندا دراسة مقارنة

رسالة تقدم بها الطالب

محمد حسن جاسم

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية- النظم السياسية

بإشراف

أ.د. زيد عدنان محسن

٢٠٢٦م

١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات, الآية ١٣

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (سياسات إدارة التنوع الاجتماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني
العراق ورواند دراسة مقارنة) للطالب (محمد حسن جاسم) قد جرى تحت إشرافي في قسم العلوم
السياسية-معهد العلمين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم
السياسية-النظم السياسية.

توقيع

المشرف ٢٠٢٦/ /

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

رئيس قسم العلوم السياسية

٢٠٢٦ / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد إننا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، أطلعنا على الرسالة الموسومة (سياسات إدارة التنوع الإجماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني: العراق ورواندا دراسة مقارنة) المقدمة من قبل الطالب (محمد حسن جاسم) في قسم العلوم السياسية، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما لها علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة لنيل درجة (الماجستير في العلوم السياسية -النظم السياسية) بتقدير () بتاريخ ١٤٤٧ / هـ / الموافق / / ٢٠٢٦ م

التوقيع:

التوقيع:

الاسم:

الاسم:

عضوا:

رئيساً:

التوقيع:

التوقيع:

الاسم:

الاسم:

عضواً

مشرف عضواً

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا على قرار لجنة المناقشة.

أ. د. زيد عدنان محسن

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

2026/ /

الإهداء

إلى من كان لي سندًا وعونًا، ومن علّمني معنى القوة والعطاء والتسامح...

إلى روح أبي الغالي (رحمه الله).

إلى نبع الحنان والحب، وصاحبة الدعوات الصادقة...

إلى أُمِّي الغالية (حفظها الله).

إلى من شاركوني الفرح والتعب، وكانوا خير السند والرفقة...

إخواني وأخواتي الأعزاء.

إلى شريكة الحياة، رمز الوفاء والعطاء...

زوجتي الغالية.

إلى فلذات كبدي أولادي (قاسم وحسن)..

مصدر الأمل والسعادة.

إلى كلّ الأصدقاء والأقارب، وكلّ من دعمني وساندني بالكلمة الطيبة والدعاء...

أهدي إليكم ثمرة جهدي المتواضع.

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين. يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور (زيد عدنان محسن) لقبوله الإشراف على رسالتي، وتذليله للصعوبات التي واجهتني طيلة مدة كتابة الرسالة. ويطيب لي أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (محمد ياس خضير) رئيس قسم العلوم السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا وإلى الدكتور (أحمد خضير الرماحي) مقرر قسم العلوم السياسية، إذ كانوا خير مرشد ومعين، وأتقدم بشكري وامتناني إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية كل من (أ.د. عامر حسن فياض، أ.د. علي عباس مراد، أ.د. سرمد زكي الجابر، أ.د. جبار جمال الدين) الأساتذة جميعهم الذين تشرفت أن أكون أحد طلبتهم.

ومن الوفاء والعرفان أن أتقدم بخالص شكري واحترامي إلى المكتبات العلمية التي استفدت منها كثيراً بكتابة رسالتي وهي كل من (مكتبة العتبة العباسية، مكتبة معهد العلمين، مكتبة جامعة النهرين، مكتبة جامعة بغداد). وأتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور (أحمد غالب محي) لما قدمه من جهد ووقت في تقديم النصائح والإرشادات التي استفدت منها كثيراً في إتمام هذه الرسالة.

مثلاً يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري لزملائي في مرحلة الماجستير الذين تشرفت بصحبتهم متمنياً لهم دوام التوفيق في مسيرتهم العلمية.

وأخيراً أتقدم بالشكر والامتنان إلى الاساتيد الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضاء اللجنة المحترمون لقراءتهم الرسالة وإبداء ملاحظاتهم القيمة وإغناء الدراسة بخبرتهم العلمية الكبيرة.

ومن الله التوفيق.

المخلص

تناول موضوع الدراسة الموسومة (سياسات إدارة التنوع الإجماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني: العراق ورواندا دراسة مقارنة). تحليل السياسات التي اتبعتها الدولتان في إدارة التنوع بعد الأزمات والصراعات التي شهدتها، ومدى تأثير تلك السياسات على تحقيق الاستقرار السياسي والإجماعي وتعزيز الهوية الوطنية.

وينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن نجاح إدارة التنوع الإجماعي يسهم في تعزيز الاندماج الوطني وتقليل النزاعات الداخلية، بينما يؤدي سوء الإدارة إلى زيادة الانقسامات والصراعات المجتمعية. ركزت الدراسة على حالتي العراق ورواندا بوصفهما نموذجين لدول شهدت صراعات داخلية حادة ناتجة عن الانقسامات الإجماعية والعرقية والطائفية. ففي العراق، برزت التحديات بصورة واضحة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة تصاعد الانقسامات المذهبية الدينية والقومية واعتماد نظام المحاصصة السياسية، الأمر الذي انعكس سلباً على بناء الدولة وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة. أما رواندا، فقد شهدت واحدة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤ بين الهوتو والتوتسي، لكنها استطاعت لاحقاً أن تتبنى سياسات هدفت إلى المصالحة الوطنية وتقوية الهوية الوطنية وتقليل الانقسامات العرقية، مما ساعد على تحقيق قدر من الاستقرار والاندماج المجتمعي.

سعت الدراسة إلى تحليل السياسات المتبعة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين العراقية والرواندية. وتناولت الدراسة المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتنوع الإجماعي والاندماج الوطني، فضلاً عن النظريات المفسرة لإدارة التنوع، مع التركيز على أثر السياسات السياسية والاقتصادية والإجماعية والثقافية في تعزيز التماسك الوطني أو إضعافه.

وتوصل البحث إلى أن رواندا نجحت بدرجة كبيرة في بناء هوية وطنية جامعة عبر سياسات المصالحة الوطنية والتنمية الاقتصادية وإضعاف الانقسامات العرقية، في حين واجه العراق صعوبات عديدة بسبب استمرار المحاصصة السياسية والانقسامات الطائفية والعرقية، الأمر الذي انعكس سلباً على مستوى الاندماج الوطني.

المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٦-١	المقدمة
٤٩-٧	الفصل الأول الاطار النظري لإدارة التنوع الاجتماعي والاندماج الوطني
٨	المبحث الأول: ماهية التنوع الاجتماعي
٢٠-٨	المطلب الأول: مفهوم التنوع الاجتماعي ونظريات إدارة التنوع
٣٠-٢١	المطلب الثاني: اسباب ومظاهر التنوع الاجتماعي
٣١	المبحث الثاني: ماهية الاندماج الوطني
٤٣-٣١	المطلب الأول: مفهوم الاندماج الوطني وادواته
٤٩-٤٤	المطلب الثاني: العلاقة بين تحقيق الاندماج الوطني والتنوع الاجتماعي
١٠٧-٥٠	الفصل الثاني سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في العراق ورواندا
٥١	المبحث الأول: سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في العراق بعد ٢٠٠٣
٧٤-٥١	المطلب الأول: سياسات ادارة التنوع على الصعيد السياسي
٧٨-٧٥	المطلب الثاني: سياسات ادارة التنوع على الصعيد الاقتصادي
٨٧-٧٩	المطلب الثالث: سياسات ادارة التنوع على الصعيد الاجتماعي والثقافي
٨٨	المبحث الثاني: سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في رواندا بعد ١٩٩٤
٩٥-٨٩	المطلب الأول: سياسات ادارة التنوع على الصعيد السياسي
٩٩-٩٦	المطلب الثاني: سياسات ادارة التنوع على الصعيد الاقتصادي
١٠٧-١٠٠	المطلب الثالث: سياسات ادارة التنوع على الصعيد الاجتماعي والثقافي
١٠٨	الفصل الثالث مقارنة انعكاسات سياسات ادارة التنوع الاجتماعي على الاندماج الوطني في العراق ورواندا

١٠٩	المبحث الأول: أوجه التشابه والاختلاف في سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في العراق ورواندا
١١٢-١٠٩	المطلب الأول: أوجه التشابه في سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في العراق ورواندا
١٢١-١١٣	المطلب الثاني: أوجه الاختلاف في سياسات إدارة التنوع الاجتماعي في العراق ورواندا
١٢٢	المبحث الثاني: انعكاس سياسات إدارة التنوع على الاندماج الوطني في العراق ورواندا
١٣٢-١٢٢	المطلب الأول: انعكاس سياسات إدارة التنوع على الاندماج الوطني في العراق
١٤١-١٣٣	المطلب الثاني: انعكاس سياسات إدارة التنوع على الاندماج الوطني في رواندا
١٤٦-١٤٢	الخاتمة
١٦٨-١٤٧	المصادر
	Abstract

قائمة الجداول

رقم الصفحة	العنوان
٩٧	جدول رقم (١) رؤية رواندا ٢٠٢٠

مقدمة

يعد التنوع الاجتماعي من أبرز السمات التي تميز المجتمعات الإنسانية القديمة والوسيط والمعاصرة، إذ أن معظم الدول تضم داخل حدودها جماعات متعددة تختلف في انتماءاتها القومية والدينية والمذهبية والثقافية واللغوية. وقد فرض هذا الأمر تحديات كبيرة أمام الأنظمة السياسية في كيفية إدارة هذا التنوع بما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي ويحافظ على وحدة الدولة وتماسك المجتمع. فالتنوع الاجتماعي بحد نفسه لا يمثل مشكلة، بل يمكن أن يكون مصدر قوة حضارية وثقافية وتنموية إذا ما أحسن التعامل معه ضمن إطار يقوم على العدالة والمواطنة والمساواة، في حين يتحول إلى عامل صراع وانقسام عندما يستغل سياسياً أو يُدار بصورة خاطئة تؤدي إلى الإقصاء والتهميش وغياب الثقة بين مكونات المجتمع.

وقد شهد العالم خلال العقود الأخيرة العديد من الصراعات والحروب الأهلية التي ارتبطت بشكل مباشر بسوء إدارة التنوع الاجتماعي، لاسيما في الدول الخارجة من الأزمات والتحولت السياسية. ويعد كل من العراق ورواندا مثالين واضحين على ذلك؛ إذ تعرض البلدان إلى أزمات داخلية عميقة نتجت عن اثارة الفتن والانقسامات الاجتماعية والعرقية والطائفية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على مستوى الاستقرار السياسي والاندماج الوطني. ففي العراق، برزت تحديات التنوع بصورة واضحة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة التغيرات السياسية وصعود الانقسامات الطائفية والقومية واعتماد نظام المحاصصة السياسية، مما أدى إلى إضعاف الهوية الوطنية وتراجع مفهوم المواطنة لصالح الولاءات الفرعية والانتماءات الضيقة. أما رواندا، فقد شهدت واحدة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث عام ١٩٩٤ بين الهوتو والتوتسي، إلا أنها استطاعت لاحقاً أن تتبنى سياسات هدفت إلى تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة بناء المجتمع على أسس جديدة قائمة على الوحدة الوطنية وتقليل الانقسامات العرقية

ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة سياسات إدارة التنوع الاجتماعي وانعكاساتها على الاندماج الوطني عن طريق المقارنة بين العراق ورواندا، للكشف عن طبيعة السياسات التي اعتمدتها الدولتان في التعامل مع التنوع الاجتماعي، ومدى نجاح تلك السياسات أو إخفاقها في تعزيز

التماسك المجتمعي وتحقيق الاستقرار السياسي والإجتماعي. و تسعى الدراسة إلى بيان العلاقة بين إدارة التنوع ومستوى الاندماج الوطني، وبيان الكيفية التي يمكن عبرها تحويل التنوع من عامل نقمة إلى عنصر نعمة يساهم في بناء الدولة الحديثة.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من جوانب متعددة، أبرزها:

الأهمية العلمية: تساهم هذه الدراسة في إثراء الدراسات المتعلقة بالتنوع الإجتماعي والاندماج الوطني، لاسيما في المجتمعات المتعددة اثنياً ودينياً .

الأهمية السياسية: تساعد الدراسة في فهم السياسات المناسبة لإدارة التنوع وتقليل النزاعات الداخلية وتعزيز الاستقرار السياسي .

الأهمية المجتمعية: يساهم الضوء على أهمية التعايش السلمي وقبول الآخر وتعزيز قيم المواطنة .

الأهمية التطبيقية: يمكن الاستفادة من نتائج البحث في وضع سياسات وبرامج تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية وإدارة التنوع بشكل إيجابي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنوع الإجتماعي والاندماج الوطني وتحليل أسباب ومظاهر التنوع الإجتماعي في العراق ورواندا، ودراسة السياسات التي اتبعتها الدولتان في إدارة التنوع الإجتماعي، وبيان أثر تلك السياسات على الاندماج الوطني والاستقرار السياسي والإجتماعي، وكذلك بيان أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين العراقية والرواندية، فضلاً عن توضيح العوامل التي ساعدت رواندا في تحقيق المصالحة الوطني، ثم تقديم مقترحات وتوصيات يمكن أن تساهم في تعزيز الاندماج الوطني في العراق، والاستفادة من التجارب الدولية المقارنة في إدارة المجتمعات المتعددة.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهمت سياسات إدارة التنوع الإجتماعي في العراق ورواندا في تحقيق الاندماج الوطني أو إعاقته تحقيقه؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية:

ما السبل الكفيلة بتعزيز الاندماج الوطني في المجتمعات المتعددة؟

ما المقصود بإدارة التنوع الإجتماعي والاندماج الوطني؟

ما أبرز السياسات التي اعتمدها العراق ورواندا في إدارة التنوع الإجتماعي؟

ما أوجه التشابه والاختلاف بين التجريبتين؟

كيف أثرت تلك السياسات على الاستقرار السياسي والإجتماعي؟

ما العوامل التي أسهمت في نجاح تجربة رواندا مقارنة بالعراق؟

فرضية الدراسة

ينطلق البحث من فرضية مفادها:

كلّما نجحت الدولة في إدارة التنوع الإجتماعي عبر سياسات قائمة على المواطنة والمساواة والعدالة الاجتماعية، انعكس ذلك ايجابياً على تحقيق الاندماج الوطني والاستقرار السياسي والإجتماعي، بينما يؤدي فشل إدارة التنوع بالمعايير اعلاه إلى تعميق الانقسامات والصراعات الداخلية.

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح المفاهيم المتعلقة بالتنوع الإجتماعي والاندماج الوطني، وتحليل السياسات والإجراءات التي اتبعتها الدولتان في إدارة التنوع، وكذلك اعتماد

الدراسة المنهج المقارن للمقارنة بين العراق ورواندا من حيث السياسات الحكومية المعتمدة وانعكاسات السياسات على الاندماج الوطني, فضلا عن مستوى الاستقرار السياسي والمجتمعي .

حدود الدراسة

١- الحدود الزمانية: تتناول الدراسة المدة بعد عام ٢٠٠٣ في العراق, وبعد عام ١٩٩٤ في رواندا.

٢- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على دولتي العراق ورواندا.

٣- الحدود الموضوعية(حدود الموضوع) ادارة التنوع الاجتماعي والاندماج الوطني في كل من العراق ورواندا.

الدراسات السابقة

١- دراسة علي مهدي مايد(اشكالية التنوع الاجتماعي واثرها في بناء شكل الدولة الاتحادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣) رسالة ماجستير, الجامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية, ٢٠٢١.

تختلف دراستنا عن هذه الدراسة إذ أنّ هذه الدراسة تناولت مدى تأثير التنوع الاجتماعي في تحديد شكل الدولة أي إنها اهتمت بالعلاقة بين التعددية الاجتماعية وبناء النظام السياسي الاتحادي, بينما تناولت دراستنا سياسات إدارة التنوع الاجتماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني مع اجراء مقارنة بين العراق ورواندا أي إنها اهتمت بكيفية إدارة التنوع وتأثيره على الوحدة الوطنية.

٢- دراسة علي نجم عبد الميالي(اليات إدارة التنوع الاجتماعي ودورها في تعزيز السلم الاهلي) عن العراق ما بعد داعش نموذجا), رسالة ماجستير, معهد العلمين للدراسات العليا, قسم العلوم السياسية, ٢٠٢٠) تناولت هذه الدراسة اليات التنوع الاجتماعي ودورها في تعزيز السلم الاهلي في الجانب الدستوري والسياسي بعد ٢٠٠٣ فضلا عن سبل تعزيز إدارة التنوع لمرحلة ما بعد داعش في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية, بينما تقوم دراستنا على تناول سياسات

إدارة التنوع الاجتماعي بعد ٢٠٠٣ على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني فضلا عن تناول الحالة الرواندية وبيان المقارنة بين التجريبتين ومدى تحقيق الاندماج الوطني بين الحالتين

٣- دراسة أمين فرج شريف) المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية المجتمع العراقي (نموذجاً) مكتب الفكر والوعي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٩.

ركزت هذه الدراسة على المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات المتعددة دينا وقوميا ولغويا وعرقيا، أي انها تناولت مفهوم المواطنة بوصفه ركيزة أساسية لتحقيق الوحدة والانسجام داخل المجتمع العراقي واهميتها في الحد من الانقسامات الطائفية والقومية وتعزيز التكامل المجتمعي.

٤- دراسة علي وليد علوان (صنع السلام واستدامة التنمية في مناطق النزاع: (رواندا دراسة حالة) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠٢٢. تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تناول التجربة الرواندية، ولاسيما في مايتعلق بمرحلة ما بعد النزاع والجهود الرامية الى تحقيق الاستقرار واعادة بناء الدولة والمجتمع. الا انها تختلف عن دراستنا في حين تركز دراستنا على سياسات ادارة التنوع الاجتماعي وانعكاساته على الاندماج، فضلا عن اعتمادها دراسة مقارنة بين العراق ورواندا.

٥- دراسة محمد حسن عبد الامير (دور المؤسسة التعليمية في استراتيجيات بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع - رواندا وافغانستان دراسة مقارنة) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠٢٣. تناولت هذه الدراسة التجربة الرواندية ولا سيما في مايتعلق بمرحلة ما بعد النزاع، اذ ركزت بشكل مباشر على السياسات التعليمية بوصفها احدى اهم سياسات واستراتيجيات تحقيق السلام والاستقرار المجتمعي، مع تناولها الدراسة المقارنة مع تجربة افغانستان. في حين ركزت دراستنا على سياسات ادارة التنوع الاجتماعي وانعكاسها على الاندماج الوطني العراق ورواندا دراسة مقارنة.

هيكلة الدراسة

في ضوء اشكالية الدراسة التي تم طرحها والفرضية التي تحاول الاجابة عليها اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم بالشكل الذي يساعد على تنظيم البحث, عبر تقسيمه على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالاستنتاجات والمقترحات وهي مثلما مبين:

الفصل الأول: تناول الاطار النظري لمفهوم التنوع الإجتماعي والاندماج الوطني. وتم تقسيمة على مبحثين تناول المبحث الأول ماهية التنوع الإجتماعي ونظرياته واسباب ومظاهر التنوع الإجتماعي, أما المبحث الثاني فتناول ماهية الاندماج الوطني وسياسات واليات تحقيقه والعلاقة بين تحقيق الاندماج الوطني والتنوع الإجتماعي.